المحاضرة السابعة-تابع-

وسائل توليد المصطلح العلمي(التركيب –المجاز)

1. مفهوم التركيب اللّغوي:

1.1.التركيب لغة: يدلّ مصطلح التركيب في اللّغة على ضم شيء إلى شيء آخر، ليصبح شيئا واحدا.

2.1.التركيب اصطلاحا:

يعني التركيب في النحو، ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبح وحدة معجمية واحدة، ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكوّنتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها، مثل اسم العلم المركّب (عبد اللّه)، المكوّن من كلمتين(عبد) و(الله)، ويمكن أن يفهم معناها من حاصل جميع معاني الكلمات الأصلية المكوّنة له.

وقد يتألف الاسم المركّب من أكثر من كلمة واحدة مثل: الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية.

فالتركيب "هو ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركّب إلى اللّغة العربية وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي"، وفي هذا الصّدد نقدّم مثالا على ذلك، فكلمة (حاسب آلي) هي كلمة مركبة من كلمتين (حاسب وآلي)، فنجد هنا احتفاظا بالعناصر المكوّنة، أو مثل تركيب مقياس الحرارة وهكذا دواليك...

ويظهر التركيب على أنواع وهي:

أ. **التركيب الإضافي:**

يتألف هذا التركيب من كلمتين، تُضاف الأولى إلى الثانية فتصبح وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد مثل (صلاح الدين)، (حجّة الإسلام) وحكمه الإعرابي أن تتغيّر حركة اللّفظ الأول، رفعاً ونصباً وجرّاً، حسب موقعه في الجملة، ويُجرّ اللّفظ الثاني بالإضافة عليه.

ويُستخدم التركيب الإضافي في الوقت الحالي لتوليد المصطلحات العلمية التقنية، ومن الأمثلة المستقاة من المعاجم الموحدة:

- التهاب المفاصل (من مصطلحات الصحة).
- نصف القطر (من مصطلحات الرياضيات).
- عدم التكافؤ (من مصطلحات علم الأحياء).
- ثنائي اللغة (من مصطلحات اللّسانيات).
- شبه صحراويّ (من مصطلحات الجغرافية).

وقد يتكوّن التركيب الإضافي من ثلاثة أجزاء ويشتمل على إضافتين ويعرب الجزء الأول حسب موقعه في الجملة، ويجرّ الجزءان الثاني والثالث بالإضافة مثل:

مركز رعاية الطفولة (من مصطلحات التربية).

ب–التركيب الوصفي:

في هذا النوع من التركيب، يتألف الاسم المركّب من لفظين أو أكثر، ويكون اللّفظ الثاني وما بعده وصفاً للأول، ويُعرب الجزء الأول منه حسب موقعه في الجملة، رفعا ونصبا وجرّاً، وتتبعه الألفاظ التالية بوصفها صفات له.

ويُستخدم التركيب الوصفي في الوقت الحالي لتوليد المصطلحات العلمية التقنية، ومن الأمثلة المستقاة من المعاجم الموحدة:

- القدرة الشرائية (من مصطلحات التجارية).
- آلة كاتبة (من مصطلحات المعلوماتية).

ج –التركيب الإضافي الوصفي:

هو مزيج من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي، ويتألّف من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي (اسم مضاف+ اسم مضاف إليه+ صفة)، ويعرب الجزء الأول حسب موقعه في الجملة، ويجرّ الاسم الثاني بالإضافة، وتجرّ الصفة إذا كانت نعتا للجزء الثاني، أمّا إذا كانت نعتا للجزء الأول فيتبعه في إعرابه، مثل مصطلح (إدارةُ المصادرِ الطبيعيّةِ).

وقد يأتي هذا التركيب على شكل تركيب وصفي إضافيّ، فيتألّف كذلك من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي (اسم+ صفة مضافة+ اسم مضاف إليه)، مثل: تمدُّدٌ ثابتُ الحرارةِ.

د-التركيب الإسناديّ:

يكون فيه اسم العلم مركّباً من كلمتين تربطهما علاقة إسنادية، مثل: تأبّط شرّاً، جاد الحقُّ، رام اللّه....، ويبقى الاسم على حاله مهما كان موقعه في الجملة، فلا تتغيّر حركاته الإعرابية.

هـ-التركيب المزجي العربي:

يتكون عادة من (لا + اسم) مثل: لا كون، لا نهاية، اللاإرادية، وقد أصبح هذا التركيب شائعا في العربية الفصحى في العصر الحديث في مجالات شتى للدلالة على مفاهيم علمية وفلسفية واجتماعية وسياسية.

د-التركيب المزجي المختلط:

يتكون عادة من (اسم عربي+نهاية أجنبية) وهذا الضرب شائع في مصطلحات الكيمياء على وجه الخصوص مثل=: (Lactate) ترجم عنصره الأول (Lact) إلى لبن واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية (Ate)، فيقال: (لبنات، كبريتات) وأهم النهايات الأجنبية التي اتخذتها هذه الصيغ: (يد-ide)، (أت-ate)، (يت-ite)، (وز-ous).

ومن هنا نأتي إلى التّمييز بين **التركيب والنحت**، إذْ يقوم كل واحد منهما على مبدأ الإلصاق والتّضام، ولقد حدّد محمود فهمي الحجازي الفرق بينهما وذلك بقوله: "ففي النحت تفقد العناصر المكوّنة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكوّنة بعض صوامتها وحركاتها، ولذا يلاحظ ميل اللّغة العربية إلى التركيب لا إلى النحت، وأكثر الأبنية التركيبية في اللّغة العربية قد نشأت في العصر الحديث ترجمة لمصطلحات أوروبية".

فالتركيب إذن، يكون بأخذ كلمتين أو أكثر ودمجها لتكوين كلمة مركّبة، دون حذف شيء من أيّ كلمة في هذا التركيب، وبهذا يختلف التركيب عن النحت الذي تفقد فيه العناصر المكوّنة بعضا من صوامتها وصوائتها دون تغيير في بنيته، وبالرّغم من الاختلاف بين التركيب والنحت إلاّ إنّهما يتفقان في كونهما من الوسائل اللّغوية المعتمد عليها في توليد المصطلحات اللّغوية.

2. المجاز

المجاز وسيلة من وسائل توليد المصطلحات، وهو استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له أصلاً، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وقد عرّفه علماء البيان، "بأنّه لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقول القائل فلان أسد، وهو ينطق بالدّرر،

فكلمتا (أسد) و(دُرر) استعملتا مجازا في غير ما وُضعتا له والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية".

وبما أنّ المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وُضع له أصلاً "لذلك يسمّيه البعض **بالتغيير** أو **النّقل**، وهو يأتي لسدّ العجز الحاصل في اللّغة ويقوي قدرته التعبيرية، ولا تكاد تخلو منه لغة من اللّغات البشرية"، لذلك يُعدّ المجاز من الوسائل التوليدية خاصة من باب التوسّع في الدّلالة، باعتباره يقوم على "استخدام مفردة من مفردات اللّغة (قائمة أو بائدة) للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السّابق، ومثل ذلك كلمة "ذرّة" التي تُستخدم الآن للدلالة على أصغر وحدة في المادة الفيزيائية، بينما كلمة "ذرّة" تعني أصلا صغار النمل، فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة".

إذن يُطوّر المجاز الكلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد، وهذا ما أكّده عبد السلام المسدي بقوله: "مكمن المجاز استعداد اللّغة لإنجاز تحوّلات دلالية بين أجزائها: يتحرّك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثًا، وهكذا يُصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية"، فالمجاز يؤدّي إلى ظاهرة الاشتراك اللّفظي، والمقصود بالمشترك اللّفظي وهو أن تحمل الكلمة معنيين أو أكثر أو أن يشترك فيها أكثر من مفهوم واحد، ومن الأمثلة على الاستعمالات المجازية التي أدّت إلى الاشتراك اللّفظي في اللّغة العربية:

- نقل العرب القدامى معنى (الإبهام) من الظلام الكثيف الذي لا يمكن فيه تمييز الأشياء إلى معنى مجازي وهو الغموض وعدم الوضوح في الكلام، ومازال المعنى الأول يستخدم في قولنا" ليلٌ بهيمٌ."
- نقل العرب القدامى معنى(الشك) من الوخز أو خرق الجسم بشيء حاد كما في قولهم" شكّه بالرمح" إلى معنى مجازي وهو عدم اليقين الذي يسبب كذلك الألم للإنسان، فأصبحت كلمة(الشك) في الوقت الحاضر، مشتركاً لفظياً له أكثر من معنى.